



## الدولة السعودية الثانية: التأسيس ومواجهة الحملات العثمانية

### الدرس التاسع والعشرون

#### التأسيس:

تأسست الدولة السعودية الثانية في عام ١٢٤٠هـ على يد الإمام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، أي بعد أقل من سبع سنوات منذ نهاية الدولة السعودية الأولى.

فبعد أن سقطت الدرعية تمكن الإمام تركي بن عبدالله من الإفلات من القوات العثمانية، ولجأ إلى جبل (عليّة) بالقرب من الرياض متخفياً عن الأنظار. وكان الإمام تركي بن عبدالله يتربّع لإخراج المحتلين وإعادة الدولة السعودية، ولا سيما أنه كان ضمن المدافعين عن الدرعية قبل سقوطها.

وتضمنت أعماله البطولية شجاعته بسيفه المشهور (الأجرب) لمواجهة الحاميات العثمانية المحتلة في الرياض ومنفوحة وغيرها، لطردهم وتوحيد البلاد مرة أخرى، وتولي الزعامة لإعادة الدولة.

ومن صور التلاحم في سيرة الإمام تركي بن عبدالله وهو يعيد تأسيس الدولة السعودية الثانية التفاف الأهالي في المنطقة حوله لمساندته ومقاتلة المحتلين بكل شجاعة، وتضمنت تحركات الإمام تركي بن عبدالله مواجهة محمد بن مشاري بن معمر الذي تعاون مع الحامية العثمانية، حيث قبض ابن معمر على الأمير مشاري بن سعود بن عبدالعزيز وسلمه لهم، فقتلوه لمنع أي محاولة لعودة الدولة السعودية.

واصل الإمام تركي بن عبدالله مواجهاته للحاميات العثمانية المحتلة في الرياض وما حولها عام ١٢٣٥هـ، في قتال متواصل، وبطولة عظيمة حتى تمكن من طردها، وتخليص البلاد من الحكم الأجنبي الذي تأباه، واستقر في الرياض لتكون عاصمة الدولة السعودية الثانية عام ١٢٤٠هـ.

#### تراجم

مشاري بن سعود بن عبدالعزيز:

هو أخو الإمام عبدالله بن سعود آخر حكام الدولة السعودية الأولى، وكان أحد الذين أسروا عقب نهاية الدولة السعودية الأولى عام ١٢٣٢هـ، ولكفته تمكن من الإفلات من الحملة العثمانية الغازية، فعاد إلى نجد وجمع أنصاره، ثم اتجه إلى الدرعية، فدخلها، وحاول إعادة الدولة السعودية، إلا أنه لم يتمكن نتيجة لقتله من الحملة العثمانية الغازية عام ١٢٣٥هـ.

## أثر

وتداعت نجد إلى ظل تركي  
فارس الخيل والحسام الصارم  
قال: فلتصبح الرياض لنا  
داراً وحصناً تأوي إليه المكارم  
دون أسوارها تلالى الأعادي  
وعلى بابها تموت المظالم  
(بولس سلامة - ملحمة عبد الرياض)

الحناكية:  
محافظة تتبع منطقة المدينة المنورة وتقع  
شرقها بنحو ١٠٠ كم.  
الدلم:  
محافظة تابعة لمنطقة الرياض، وتقع  
جنوبها بنحو ١٠٠ كم.

معركة الحلوة:  
من أهم المعارك التي خاضها السعوديون  
ضد قوات محمد علي بقيادة إسماعيل  
آغا في عام ١٢٥٣هـ في الحلوة التي هي  
اليوم أحد مراكز محافظة حوطة بني  
تميم، ويسمى أهالي المنطقة هذه المعركة  
بمعركة الروم؛ لكثرة القتلى من العثمانيين  
فيها. وصفها المؤرخ ابن بشر قائلاً: «ثم  
وقعت الهزيمة العظيمة التي ما وقع لها  
نظير في القرون السالفة ولا في الخلف  
الخالصة على أساكر الترك وأعوانهم.  
وهلكت تلك الجنود ما بين قتل وظلماً».

## الحملات العثمانية الغازية ضد الدولة السعودية الثانية:

توفي الإمام تركي بن عبدالله مقتولاً على يد ابن أخته مشاري بن عبدالرحمن في عام ١٢٤٩هـ، وتولى بعده الإمام فيصل بن تركي الحكم وواصل توحيد البلاد، وأخذت الدولة السعودية الثانية تزيد نفوذها؛ نتيجة لقوة شخصية الإمام فيصل وجهوده الكبيرة. عاد والي مصر العثماني (محمد علي باشا) إلى التدخل مرة أخرى في شؤون الدولة السعودية، فجهز جيشاً وأسند قيادته إلى (إسماعيل بك). وقد حاول الإمام فيصل بن تركي أن يتفادى مصادمة الحملة العثمانية الغازية الجديدة، فأظهر حسن النية تجاهها فلم يفلح في ذلك، إذ استمر الجيش في زحفه من المدينة المنورة إلى الحناكية ثم إلى القصيم، وقد حاول الإمام فيصل بن تركي مواجهة جيش محمد علي باشا في القصيم ورحل إلى هناك، إلى أن تبين له أن استعداداته غير كافية، فعاد إلى الرياض ثم غادرها هو وأتباعه إلى الخرج ومنها إلى الأحساء للاستقرار أكثر.

أما جيش محمد علي باشا فقد سيطر على القصيم وحائل، ثم توجه إلى الرياض فدخلها، وتحركت حملة بقيادة (إسماعيل آغا) إلى الخرج والحوطة للقضاء على المقاومة السعودية، ودارت معركة قوية هي معركة (الحلوة) في عام ١٢٥٣هـ التي انهزم فيها (إسماعيل آغا) وجيشه، وهي من معارك البطولة والشجاعة في مقاومة المحتل.



## إثراء

### معاهدة لندن:

قادت طموحات محمد علي باشا التوسعية إلى أن يستولي على الشام وينتصر على العثمانيين، وكاد يستولي على الأستانة العاصمة، إلا أن روسيا وبريطانيا وفرنسا حموا السلطان العثماني وأرغم محمد علي على الانسحاب ولم يبق معه سوى سوريا وجزيرة كريت، وفي سنة ١٢٥٥هـ حارب السلطان العثماني مرة أخرى. فبدأت روسيا وبريطانيا وفرنسا يعملون بالتعاون مع أعدائه لوقف نشاطه التوسعي والعمل لتقليص أخطاره، وتحديد دائرة نفوذه في ولاية مصر فقط، وهو أمر نفذته بريطانيا مع غيرها في معاهدة لندن عام ١٢٥٦هـ/١٨٤٠م، بعد تحطيم أسطوله في نفايرين، ففرضوا عليه تحديد أعداد الجيش، واضطروه إلى سحب جميع قواته من المواقع التي احتلها في أثناء حركة انفصاله، فسحب قواته من شبه الجزيرة العربية وبلاد الشام.

وجرد محمد علي باشا حملة عسكرية ثانية بقيادة (خورشيد باشا)، وقد مال القائد الجديد إلى مهادنة الإمام فيصل بن تركي في أول الأمر. فلما نجح في دخول الرياض بعث إلى الإمام فيصل ينذره بالحرب أو الاستسلام، فدارت بين الطرفين معارك عدة في (الدم) انتهت بانتصار (خورشيد باشا)، فاضطر الإمام فيصل إلى مقابلته لإنهاء الحرب، واتفقا على أن يستسلم الإمام فيصل مقابل تأمين أتباعه، وذلك سنة (١٢٥٤هـ) فنقل الإمام فيصل إلى مصر وسُجن هناك.

وهكذا انتهت الفترة الأولى من حكم الإمام فيصل بن تركي، ومع أن (خورشيد باشا) تمكن من مدهيمته على الأحساء والجهات التابعة للدولة السعودية الأولى سابقاً في نواحي سواحل الخليج العربي؛ فإن ذلك لم يدم طويلاً، إذ أرغم والي مصر على سحب قواته من شبه

الجزيرة العربية بموجب معاهدة لندن سنة (١٢٥٦هـ)، فغادر (خورشيد باشا) منطقة نجد وشرق شبه الجزيرة العربية تاركاً فيها حاميات صغيرة. ثم طرد الأمير عبدالله بن ثيان بن سعود بقايا الحملة العثمانية من الرياض حتى تمكن الإمام فيصل بن تركي من مغادرة مصر والعودة إلى الرياض، ليتولى الحكم للفترة الثانية حتى وفاته في عام ١٢٨٢هـ. وهكذا نجح الإمام فيصل بن تركي في استعادة بعض أجزاء الدولة السعودية، وأصبحت الدولة في عهده أكثر قوة واتساعاً، وتوجه إلى الرياض فدخلها.

حملات محمد علي باشا الغازية على الدولة السعودية الثانية في عهد الإمام فيصل بن تركي

